Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي هذا المنحى يبدو الرفض نابعا من مستويين: نفسي ودلالي. فإذا كانت المرحلة الأولى من (الرفض المواجهي) تمثل حياة أمل ونفسيته الرافضة والقوية، فإن المرحلة الثانية تمثل نفسية أمل الرافضة والمتأملة. ولكل مرحلة أدواتها الفنية ووسائلها التعبيرية الخاصة بها، فهو في المرحلة الأولى طائر محلِّقٌ، وجواد جموح، وزهرة يانعة في مملكتها، ولكنّه في المرحلة الثانية طائر في القفص، وجواد مكبل، وزهرة نزلت عن عرشها لتجود بآخر أنفاسها العطرة. إنه يجسد مأساته بشكل خاص، ومأساة البشر جميعا، وإن بدا أنه يتحدث عن مآسي الخيول والطيور والزهور، لأن الصفات الإنسانية تطغى على كل هذه الأشياء لتحقيق الاندماج الكامل بين هذه الأشياء والمتحدث، لأن مصيرهما واحد[٤٩]. وهو في المرحلة الأولى، فنياً، مخلص للتقاليد الفنية العربيّة بطابعها الإنشادي، وإيقاعيتها العالية، وصلتها بالتراث الشعري العربي، محتفظ بكل العناصر اللغوية والموسيقية المشحونة بالدلالات، مراوح في التقفية التي لم يفقدها لحظة واحدة. ولعل كل ذلك جاءه من معرفته الأصيلة بالتراث العربي والإسلامي الذي لم يغب لحظة واحدة عن إبداع أمل. أما في المرحلة الثانية أو ما أطلقنا عليها «الرفض الابتهالي»، فقد احتفظ أمل ببعض سمات المرحلة الأولى، ولكن لغته رقت وسلست ونحت نحو الشفافية، وآية ذلك أن الخطاب أصبح للذات المتأملة، في حين كان الخطاب في المرحلة الأولى للآخر أو للجماعة، وطبيعي أن الذي يتحدث للآخرين يحتاج إلى لغة أكثر قدرة على الإقناع من الحديث للنفس. ولعل ديوانه «أوراق الغرفة» «٨» هو خير ما يمثل هذه المرحلة. فهو